العدد العاشر
توزع مجانا

مخيم

في غزة، لا يبدو تأجيل الانتخابات الفلسطينية حدثا يشغل بال الناس كما يفترض أن يشغلهم استحقاق سياسي بهذا الحجم. فبين خيمة تحتاج إلى إصلاح ووجبة يصعب تأمينها ومياه شرب يبحث عنها النازحون يوميا، تتراجع أخبار الانتخابات إلى خلفية المشهد، لا بسبب غياب الاهتمام بالسياسة وإنما لأن الحياة نفسها أصبحت أولوية ملحّة.

التتمة ص١٥

مجلة دورية تعنى برصد ومعالجة الانعكاسات الاجتماعية لحرب الإبادة «الاسرائيلية» على غزة

في خيام النزوح.. معارك نفسية بلا شهود

طالع في حكاية
لماذا قتلت "إسرائيل" مدرس اللغة العربية؟!

طالع في «من الميدان»
غزة: الزيتون المخضب بالدم

طالع أيضاً
كونوا لهم سنداً

طالع في منوعات
حكاية أرض أنبتت العدس والبرتقال

تأجيل الانتخابات.. أولويات غزة أبعد من صناديق الاقتراع

غزة - فلسطين | أكتوبر ٢٠٢٦

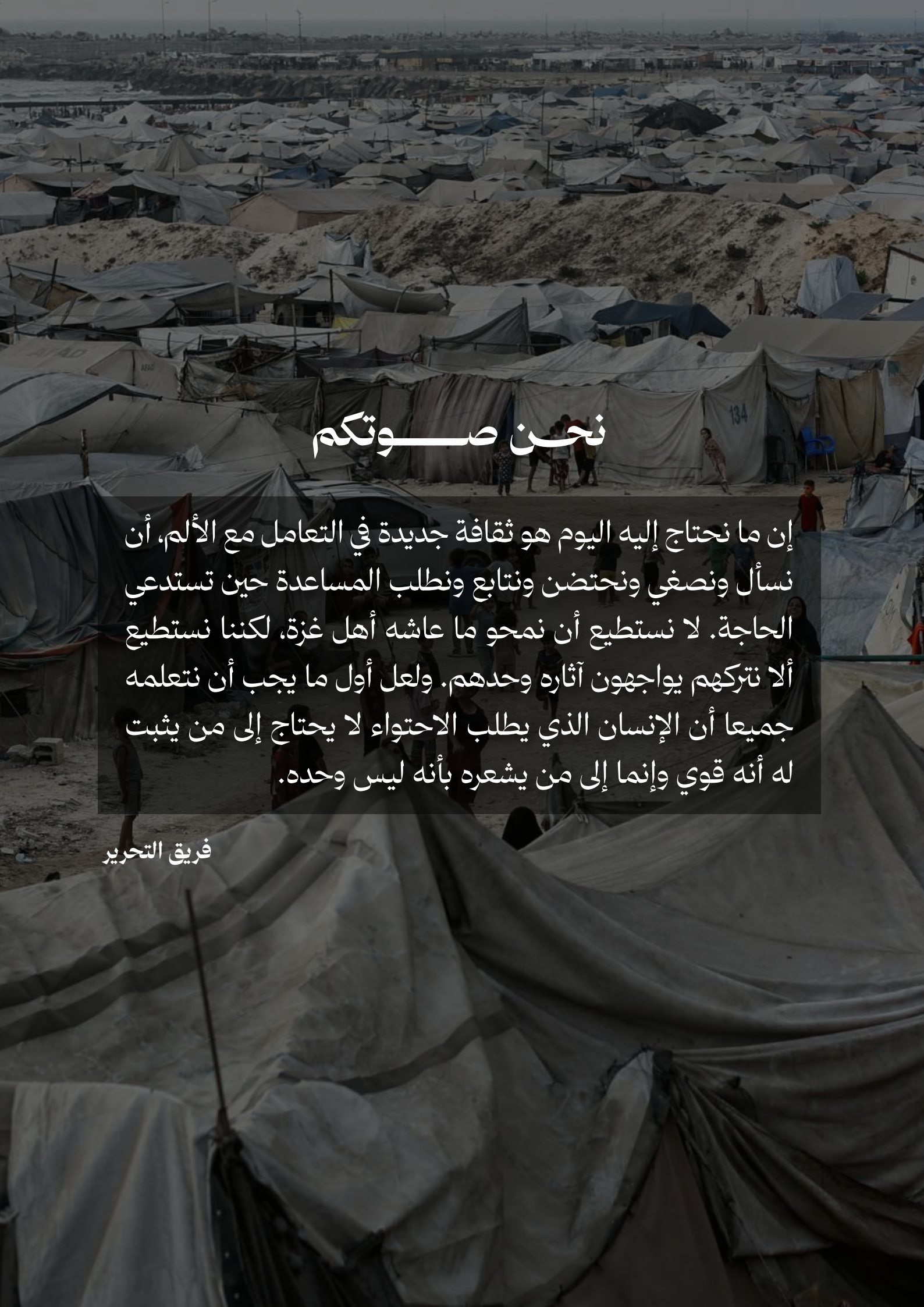

نحن صـــــوتكم

إن ما نحتاج إليه اليوم هو ثقافة جديدة في التعامل مع الألم، أن نسأل ونصغي ونحتضن ونتابع ونطلب المساعدة حين تستدعي الحاجة. لا نستطيع أن نمحو ما عاشه أهل غزة، لكننا نستطيع ألا نتركهم يواجهون آثاره وحدهم. ولعل أول ما يجب أن نتعلمه جميعا أن الإنسان الذي يطلب الاحتواء لا يحتاج إلى من يثبت له أنه قوي وإنما إلى من يشعره بأنه ليس وحده.

فريق التحرير

في خيام النزوح.. معارك نفسية بلا شهود



غزة – مها إبراهيم

"يا رب، صاروخ ييجي ويخلّصني من هالعيشة"؛ سمعتُ دعواتكِ في لحظات الغضب، وأنتِ ترتّبين الخيمة بعدما كسا الرماد ثيابكِ إثر الطهي على الحطب. وسمعتكِ أيضًا تتمتمين: "اللّه يأخذني وأرتاح".

لكن، مهلًا، لستُ لصًّا أسترق السمع، ولا قاضيًا لأحاسبكِ؛ فهذه العبارات، وغيرها، يردّدها نازحون تضرّرت صحتهم النفسية بفعل الفقد والقصف والبتر والإصابة والاعتقال، في ظل حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة.

وعبر منصات التواصل الاجتماعي، يشارك آلاف النازحين ما يمرّون به؛ فمنهم من يتهكّم على واقعه، ومنهم من يصرخ رفضًا للحياة التي فُرضت عليه، وآخرون يعبّرون عن قهرهم في الشوارع وبين الخيام ومن وسط الركام. فيما يكبت آخرون آلامهم حتى تنفجر في صورة محاولات لإيذاء أنفسهم، أو اندفاع نحو أماكن خطرة معرّضة للقصف، بينما يلجأ بعضهم إلى الفضفضة لـ«تشات جي بي تي».

وفي أحدث إحصائية نُشرت بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية، حذّرت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة من تدهور الصحة النفسية للشباب جراء حرب الإبادة الإسرائيلية، مشيرةً إلى أن ٥٦% منهم استوفوا معايير اضطراب ما بعد الصدمة، فيما يعاني ٥٧% اكتئابًا متوسطًا إلى شديد، ويشعر ٦٢% بالبؤس والإرهاق والعجز.

وقالت الوزارة، في تقرير بعنوان "ثلاثة أعوام من حرب الإبادة الجماعية وما زالت غزة تنزف"، نشرته يوم الجمعة ٩ أكتوبر/تشرين الأول، إن ٩٨% من الشباب يشعرون بقلق مستمر على حياتهم الشخصية،

و٣٩% يعانون خوفًا مستمرًا، بينما يواجه ٦١% مستويات من القلق تتراوح بين المتوسطة والشديدة.

كبار السن بحاجة إلى دعم نفسي

"إيش بدي أقولك يا عم (...) النفسية كتير تعبانة، بحاول أهرب بالنوم وبخاف ما أصحى من الزعل"، يقول أبو أحمد (٧٨ عامًا)، الذي كان يسكن مخيم جباليا، ويقيم اليوم في مخيم "السرايا"، بعدما دُمّر بيته وخرج من تحت الأنقاض برفقة اثنين من أبنائه وثلاثة من أحفاده، فيما استشهدت زوجته وأبناؤه وزوجاتهم وأحفاده.

وبحسرة، يضيف: "لما أفكر إيش صار معي، بحس حالي بدي أنجن (...) ما خجلت، وقعدت في خيمة للدعم النفسي وصرت أحكي. أوقات بتمنى الموت وبقول: يا رب خدني، اللي صار إشي كبير". ويتابع: "أوقات بخاف أؤذي نفسي، وكتير قاسي لما حد يجي يقولي: المفروض أنت اللي متّ، مش الصغار".

ويحكي لمجلة "مخيم": "أحاول التماسك رغم أني رجل كبير في السن وبحاجة إلى رعاية خاصة"، موضحًا أنه يحرص دائمًا على دعم أحفاده وأبنائه، ولا يريد لهم الاستسلام أو أن يكون عبئًا عليهم.

ويشير أبو أحمد إلى أن كبار السن خلال الحرب قد يشعرون بأنهم عبء على عائلاتهم، خصوصًا في ظل المجاعة والنزوح والإقامة في الخيام، كما يتأثرون بالكلمات العابرة التي قد تدفعهم إلى مزيد من الحزن. ويتساءل: لماذا لا تتوفر رعاية نفسية لكبار السن؟

ويؤكد أنه يشعر بضيق في التنفس وتسارع في ضربات القلب كلما تذكّر بيته الذي بناه حجرًا حجرًا، قبل أن يتحوّل إلى ركام. كما يستعيد ذكرى عائلته التي كان يزيد عدد أفرادها على ٣٠ شخصًا، وكيف مُحيت من السجل المدني. وتخنقه هذه التفاصيل كلما استحضرها، لكنه يحاول إشغال نفسه بقراءة القرآن والاستغفار ومجالسة كبار السن.

أمّ تتراجع عن أفكارها السوداوية

"قبل أيام، خرجت من البيت منذ ساعات الصباح وحتى العشاء، ولم أحمل هاتفي، وبقيت أتجول في الشوارع، ونجوت من موت محقق مرتين يومها"، تروي سميحة مصطفى (٣٧ عامًا)، وهي معلمة رياضيات، لمجلة «مخيم».

كانت سميحة تسكن منطقة المنصورة في حي الشجاعية، قبل أن تنزح إثر تدمير منزلها، وتستأجر منزلًا في حي الرمال.

لماذا كل هذا الهروب؟ تجيب سميحة: "الأعباء زادت عليّ. في بداية الحرب، فقدت ابني البكر، وكان عمره ١٣ عامًا، ثم بقيت في الشمال وزوجي مسافر، وأصبحت رجل البيت (...) كنت أذهب للحصول على المساعدات والطحين تحت أزيز الرصاص، وأتحمل أنين أطفالي من الجوع، كما أعتني بوالدي المريض وحدي، وأعمل في خيمة تعليمية".

وتتابع: "كل ضغوط الحياة اجتمعت عليّ؛ مطلوب مني أن أجهّز الطعام، وأرتّب البيت، وأنقل المياه، وأقف في طابور الخبز والتكية، وآخذ والدي إلى الطبيب إذا انتكست حالته، وأدرّس الطلبة في الخيمة، من دون أن يكون لديّ وقت للراحة".

وتقول: "حين خرجت من البيت، كان ذلك هروبًا لأتخلّص من الأعباء وأرى كيف سيعيشون من بعدي (...) عدت ووجدتهم في حالة يُرثى لها، فضحكت وقتها، وفعلت ما تراكم عليّ من أعباء".

وتضيف: "ساعدت نفسي من خلال جلسات الدعم النفسي التي تقدّمها المؤسسات للنساء، وساعدني التفريغ النفسي كثيرًا في التخفيف من ضغوط الحياة". وتشير إلى أنها كانت تفكر في الذهاب إلى المناطق الخطرة قرب الخط الأصفر، على أمل أن تقتلها رصاصة طائشة من طائرة "كواد كابتر"، لكنها ندمت لاحقًا على هذه الأفكار.

وتكشف هذه الشهادات عن حجم الفجوة بين الاحتياجات النفسية للنازحين والخدمات المتاحة لهم. فبحسب منظمة الصحة العالمية، ارتفع عدد المحتاجين إلى الرعاية النفسية في غزة من نحو ٤٨٥ ألف شخص إلى أكثر من مليون، بعد عامين من القتال، وفق ما أورده مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية "أوتشا".

في المقابل، دُمّرت المراكز الحكومية الستة للصحة النفسية المجتمعية، التي كانت تخدم نحو ١٠٠ ألف مستفيد سنويًا، ولم

يبقَ في القطاع سوى ثلاثة أطباء نفسيين حاصلين على شهادة البورد ويواصلون ممارسة عملهم، فيما يُتوقّع أن ينضم إليهم طبيبان آخران خلال عام ٢٠٢٦.

ودرّبت المنظمة أكثر من ألف عامل صحي منذ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ لتعزيز خدمات الدعم النفسي، لكنها أقرت بأن هذه الخدمات ما زالت محدودة.

انتحار صادم داخل خيمة النزوح----------

تروي زوجة الشاب أيمن (اسم مستعار)، الذي لم يُكمل الثلاثين من عمره، حكايةً مختلفة عن أثر الحرب في الصحة النفسية. كان أيمن يعمل محاميًا، ومتزوجًا ولديه ثلاثة أطفال، لكنه عانى الاكتئاب قبل الحرب، وكان مواظبًا على العلاج النفسي وتناول الأدوية.

ومع اندلاع الحرب، لم يعد العلاج متاحًا له، ولم يتمكن من الوصول إلى طبيب يتابع حالته، خصوصًا بعد نزوحه من منطقة تل الهوا جنوب مدينة غزة إلى مواصي خان يونس.

وتحكي زوجته لمخيم: " لم تعد هناك محاكم يعمل فيها زوجي كما اعتاد، وخسر عمله وبيته وصديقه المقرّب (...) كان يبقى في الخيمة أسابيع طويلة، ويرفض الخروج، ويعاني اكتئابًا شديدًا، وكان الجميع يحاول إخراجه من عزلته، لكنه يرفض".

وتتابع: "بعد مرور عامين على الحرب، وقعت الفاجعة. خرجت لزيارة خيمة أهلي في المخيم نفسه، وفجأة خرج ابني يصرخ: "الحقي، بابا مات!"، فقد أقدم زوجي على إنهاء حياته باستخدام غطاء معدني لعلبة لحوم، وفارق الحياة".

وتحاول الزوجة حبس دموعها، قبل أن تتابع رواية قصتها، مؤكدة أنها لا ترويها من باب الفضيحة، بل للتحذير من خطورة تدهور الصحة النفسية وضرورة طلب المساعدة. وتقول: «اليوم أعالج ابني نفسيًا، ولا أريد أن يكون مصيره مثل والده، غفر الله له». وفي هذا السياق، تقول الاختصاصية النفسية عطاء الخيري إن الخسارات المتكررة، سواء كانت مادية أو معنوية، تترك آثارًا عميقة على الصحة النفسية للنازحين، وقد تظهر في صورة صداع مستمر، وعصبية زائدة، وفقدان الشهية، والرغبة في العزلة، واضطرابات النوم، والشعور بالإرهاق والقلق.

وتضيف: "قد تتطور هذه الأعراض لدى بعض الأشخاص إلى اكتئاب شديد وشعور بفقدان الرغبة في الحياة، خصوصًا في ظل استمرار الظروف القاسية وغياب الاستقرار". وتوضح الخيري، في حديثها للمجلة أن ما يمر به النازحون لا ينفصل عن تجارب الفقد والخوف التي يعيشونها يوميًا؛ ففقدان أفراد الأسرة، وتدمير المنازل، والنزوح القسري، والعيش في ظروف تفتقر إلى الخصوصية والأمان، كلها عوامل تزيد الضغط النفسي وتضعف قدرة الإنسان على التكيف مع واقعه الجديد.

وتشير إلى أن التعامل مع هذه الحالات يتطلب الاستماع إلى الأشخاص المتضررين أكثر من تقديم النصائح لهم؛ إذ يحتاج من يمر بأزمة نفسية إلى من ينصت إليه دون مقاطعة أو تقليل من معاناته، ويتفهّم ظروفه، ويمنحه مساحة آمنة للتعبير عن مشاعره. وتؤكد أن الفضفضة قد تساعد في تخفيف الضغط النفسي، وتمنح الشخص شعورًا بأنه ليس وحيدًا في مواجهة ما يمر به، لكنها لا تغني عن الاستعانة بالمختصين عندما تشتد الأعراض.

وتلفت الخيري إلى أهمية جلسات الدعم النفسي التي تُعقد داخل الخيام، لما توفره من فرصة للنازحين للتحدث عن تجاربهم ومخاوفهم، والاستماع إلى آخرين يواجهون ظروفًا مشابهة. فحين يجد الإنسان من يفهم معاناته ويشاركه بعض أعبائه، قد يشعر بقدر من الطمأنينة والانتماء، ويستعيد شيئًا من قدرته على مواجهة يومه.

وتؤكد أن مساندة النازحين بعضهم لبعض تمثّل أحد أشكال الدعم المهمة في ظل الظروف الراهنة، مشيرةً إلى ضرورة مساعدة الأفراد على اكتشاف نقاط القوة لديهم والاستفادة منها في مواجهة الصعوبات، مع مراعاة اختلاف استجابات الناس للصدمات؛ فما يستطيع شخص تحمّله قد يكون بالغ الصعوبة على شخص آخر.

وتحذّر الخيري من أن استمرار الضغوط النفسية دون دعم قد يؤدي إلى تفاقم الحالة لدى بعض الأشخاص، وصولًا إلى اليأس أو التفكير في إيذاء النفس.

كونوا لهم سنداً

فريق التحرير

أجد أن الحديث عن الأوجاع النفسية التي يعيشها الناس في قطاع غزة لم يعد ترفا أو موضوعا يمكن تأجيله أكثر، لقد أصبح مسؤولية إنسانية وأخلاقية تقع على عاتقنا جميعا. خلف كل خيمة حكاية موجعة وخلف كل وجه صامت معاناة قد لا نراها وخلف بعض الكلمات التي نسمعها في لحظات الغضب واليأس استغاثة إنسانية تحتاج إلى من يفهمها، لا إلى من يحاكم صاحبها.

ماذا يريد هؤلاء منا؟ ربما لا يريدون أكثر من أن نصغي إليهم دون مقاطعة وأن نمنحهم مساحة آمنة للتعبير عن خوفهم وحزنهم وغضبهم، دون أن نستخف بمشاعرهم أو نطالبهم بالتظاهر بالقوة.

يريدون من يسمعهم دون أن يقول لهم إن غيرهم يعاني أكثر، أو إن عليهم الصبر لأن الجميع يعيش الظروف نفسها. فالمعاناة ليست مسابقة وما يستطيع شخص احتماله قد يفوق قدرة شخص آخر على التحمل.

علينا أن نتوقف عن التعامل مع الأوجاع النفسية بوصفها ضعفا أو نقصا في الإيمان أو عجزا عن مواجهة الحياة. من فقد أبناءه وبيته وعمله وأمانه ومن عاش القصف والنزوح والجوع، لا يحتاج إلى محاضرة في الصبر بقدر ما يحتاج إلى الاحتواء والتفهم والمساندة. كما ينبغي أن ننتبه إلى كبار السن الذين يشعر بعضهم بأنهم أصبحوا عبئا على أسرهم وإلى النساء اللواتي يتحملن أعباء الأسرة وحدهن وإلى الأطفال الذين يحاولون فهم عالم فقدوا فيه الأمان وإلى كل شخص يعيش في عزلة لا نعرف ما يدور داخلها. ومن هنا، أرى أن مسؤوليتنا تبدأ بخطوات عملية. تبدأ أن نعيد الاعتبار للاستماع بوصفه شكلا من أشكال المساندة، نسأل عن بعضنا بصدق ونصغي دون لوم ونبتعد عن الكلمات الجارحة التي قد تزيد شعور الإنسان بالذنب أو العجز. ثم أن نوسع دوائر الدعم داخل المخيمات ومراكز الإيواء من خلال مبادرات مجتمعية وجلسات آمنة تتيح للناس الحديث عن تجاربهم بمشاركة مختصين كلما أمكن.

ثالثا، علينا أن نساعد من حولنا على الوصول إلى خدمات الصحة النفسية المتاحة وألا نكتفي بالفضفضة حين تكون الأعراض شديدة أو مستمرة. فالدعم العائلي والمجتمعي مهم لكنه لا يغني عن التدخل المتخصص.

وإذا تحدث أحد عن رغبته في الموت أو إيذاء نفسه، فعلينا أخذ كلامه بجدية والبقاء إلى جانبه وطلب المساعدة المناسبة دون توبيخ أو تركه وحيدا في مواجهة الخطر.

أخيرا، يجب أن تتحول المؤسسات المحلية والإغاثية إلى جزء من الحل عبر برامج دعم نفسي مستمرة وتدريب العاملين والمتطوعين على الاستجابة الأولية وإعطاء الأولوية للفئات الأكثر هشاشة. كما أن على وسائل الإعلام مسؤولية تجاوز نقل الألم إلى نشر الوعي وحماية خصوصية المتضررين وتقديم قصصهم بما يصون كرامتهم ولا يحول معاناتهم إلى مادة للاستعراض.

في الختام، إن ما نحتاج إليه اليوم هو ثقافة جديدة في التعامل مع الألم، أن نسأل ونصغي ونحتضن ونتابع ونطلب المساعدة حين تستدعي الحاجة. لا نستطيع أن نمحو ما عاشه أهل غزة، لكننا نستطيع ألا نتركهم يواجهون آثاره وحدهم. ولعل أول ما يجب أن نتعلمه جميعا أن الإنسان الذي يطلب الاحتواء لا يحتاج إلى من يثبت له أنه قوي وإنما إلى من يشعره بأنه ليس وحده.

غـــــزة: الزيتون المخضب بالدم



مخيم – نسمة الحرازين

لم يعد موسم الزيتون في غزة مجرد موسم زراعي كان يعتبر عيدًا اجتماعيًا واقتصاديًا لفترات طويلة، فمنذ أعلن الاحتلال حربه على القطاع في السابع من أكتوبر، اختفت مظاهر "العيد" وغابت طقوسه نتيجة الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة، التي تسببتبتدمير شبه كامل للسلة الغذائية والقطاع الزراعي، وخاصة أشجار الزيتون.

في صباح تشريني باهت، يرنو الحاج أبو أدهم الحرازين ببصره نحو حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، يحدق بعينيه المتعبتين نحو الشرق، حيث كرمه الذي لم يره منذ اعلان الحرب على غزة بعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، يشير إلى السواتر الترابية التي تظهر بمجرد الوقوف عند مركز "أشواق التجاري" بسوق عمر المختار، حيث تعتبر السواتر بنقطة تمركز لقوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة، فيما يعرف ب " الخط الأصفر"، حيث أجبر على ترك ٤٠٠ شجرة زيتون، وبئران ماء، ومنازل تعود له ولأشقائه الأربعة، وذاكرة تحمل شقى العمر التي تحولت إلى ذكرى عبر الهاتف.

يقول الحاج أبو أدهم (٧٠ عامًا): "نزحنا منذ اندلاع حرب ٢٠٢٣ من بيوتنا وأملاكنا، وخرجنا نازحين من شرق الشجاعية إلى الجنوب قسرًا"، يستكمل حديثه بتنهيدة "كان لدينا كرم زيتون يمتد على الخط الشرقي، مساحته ١٤ دونمًا، فيه ٤٠٠ شجرة زيتون وبئرا ماء".

بنبرة يملؤها الحنين والأسى يضيف: "كان إنتاج الزيتون جيدًا، الرطل الواحد ينتج ٦٠٠ غرام، وكنا ننتج أكثر من ٨٠ تنكة زيت في الموسم الواحد. كنا مستورين من خيرها، نأكل ونبيع ونهدي الجيران والأقارب، كانت لحظات جميلة أشبه بالعيد".

يتابع في حديثه"منذ السابع من أكتوبر لم أزر أرضي، خسرنا كل شيء. كما كان لدينا ٤٠ رأس غنم ومنزل ومرآب وقطعة أرض أخرى كنا نزرع فيها البامية والبازيلاء، مع الحرب اضطرينا لنسكن خيمة لا تقي برد الشتاء ولا حر الصيف، ولا نملك ثمن لتر زيت".

قبل الحرب، يصف الحاج أبو أدهم مظاهر "عيد الزيتون"، حيث تكون ذروة الموسم في منتصف تشرين الأول/أكتوبر، يجتمع كل أفراد العائلة، من الأجداد والآباء وحتى الأحفاد، وتتحول عملية قطف الزيتون إلى طقس اجتماعي تتبادل فيه الضحكات والأحاديث.

ويواصل:"تصدح الأراضي بالأغاني والأهازيج الشعبية الفلسطينية التي تحفز المزارعين وعائلاتهم،حيثيجلسون لشرب الشاي الساخن على الحطب، ويتناولون الأكلات التقليدية تحت ظلال أشجار الزيتون".

أبو أدهم يشكّل نموذجًا من نحو ٢٠ ألف مزارع زيتون كانوا يعتمدون على هذا القطاع قبل الحرب، وفق تقديرات وزارة الزراعة بغزة، لم يبق منهم اليوم سوى نحو ألف مزارع قادر على الوصول الجزئي لأرضه تحت الخطر.

على بعد مسافة من أرض الحاج أبو أدهم، المحروم من الوصول إليها، يحاول مزارع آخر أن يبدأ من جديد؛ في تل الزرقاء (إحدى المناطق الزراعية الخصبة بحي التفاح شرق غزة)، يخلق الشاب محمد الجدبة (٣١ عامًا) حياة من العدم رغم زخات الرصاص.

يقول الجدبة "كان لديّ ١٩ دونمًا داخل الخط الأصفر، حيث نشأت وترعرعت بين أغصان الأشجار، فمنذ أن وعيت على الدنيا وأنا أعمل مع أبي وجدي في الزراعة"، موضحًا "الأرض تعني لي الحياة والشرف وكل ما أملك، اليوم أزرع في أرض فقيرة وصغيرة، نتيجةالحرب، حيث لا سماد ولا ماء بسبب القصف المتواصل قرب الخط الأصفر".

الأرض التي يقوم بزارعتها صغيرة جدًا وفقيرة مقارنة بما كان يملكه قبل الحرب، ورغم ذلك قام بزارعتها ببعض الأشجار، ومن ضمنها الزيتون. يضيف "حجم الخطر كبير جدًا، فنحن نواجه يوميا بين ٣٠ و٤٠ رصاصة طائشة من قوات الاحتلال المتمركزة على الخط الأصفر. نعمل ونحن نسمع أزيز الرصاص فوق رؤوسنا، لا حماية ولا أمان".

عن موسم الزيتون قبل الحرب، يقول الجدبة"كان موسم الزيتون من أفضل وأروع وأمتع المواسم، يعني غير عن موسم حصاد البرتقال والليمون وحصاد الاشجار الأخرى؛ موسم الزيتون له نكهة خاصة،وطقوس خاصة،تبدأ من صلاة الفجر، نذهب إلى الأرض مع العمال، ونصطحب النساء لإعداد الفطور، الشاي، ووجبة الغداء.الأجواء هناك تكون عبارة عن قصص ونكات، ضحك، أغاني تراثية،بعد الغداء ننزل على المعصرة ونبقى هناك حتى العاشرة مساءً، وهكذا يوميًا حتى ننتهي منه كاملًا".

يختصر الجدبة موسم قطف الزيتون بعد حرب الإبادة، على الحجر والبشر والشجر، بجملة واحدة تلخص انهيارًا كاملًا "كنا نعمل - والحمد لله رب العالمين -أكثر من ١٠٠ تنكة زيت، أما اليوم لا نعمل تنكة زيت واحدة".

انهيار كامل للقطاع الزراعي ----------

يكشف لؤي رجب، مدير العلاقات العامة والإعلام بوزارة الزراعة في غزة، عن معطيات رسمية صادمة وشاملة لواقع القطاع الزراعي في غزة لعام ٢٠٢٦، حيث دمرت الحرب مختلف مناحي الحياة والقطاعات الاقتصادية، وفي مقدمتها القطاع الزراعي، الذي تعرض لتدمير شبه شامل،فقد تضرر نحو ٨٧,٦% من الأراضي الزراعية في قطاع غزة بشكل كامل، إلى جانب أضرار واسعة طالت التربة وآبار المياه وشبكات الري والخطوط الناقلة.

.

يؤكد رجب أن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "الفاو" أفادت، في تقرير حديث، بأن نحو ٣% فقط من الأراضي الزراعية المكشوفة يُمكن الوصول إليها بأمان، وهي غير متضررة، بمساحة تقارب ٤٤٨٠ دونمًا، وأنه يمكن الوصول بأمان إلى نحو ٢٢٤٠ دونمًا من الدفيئات الزراعية، بما يمثل قرابة ١٦% من إجمالي الدفيئات.

أكثر من ٧٠% من الأراضي الزراعية أصبحت واقعة ضمن المناطق التي يسيطر عليها الاحتلال فيما يعرف بـ "الخط الأصفر". كما يفرض الاحتلال حصارًا مشددًا على إدخال مستلزمات الإنتاج الزراعي، ويرفض السماح بدخول الأسمدة والبذور والأشتال والمبيدات، وهو ما يعرقل أي محاولة لاستئناف العملية الإنتاجية في قطاع غزة، وفق وزارة الزراعة بغزة.

عراقيل الاحتلالونقص مدخلات الإنتاج الزراعي أدى إلى ارتفاع كبير في أسعار المنتجات الزراعية، التي باتت تعتمد بشكل شبه كامل على المستورد؛ الأمر الذي جعلها خارج متناول شريحة واسعة من السكان، الذين يعانون أصلًا من البطالة وانعدام الدخل.

يضيف رجب: "تُعد العروة الزراعية الخريفية حاليًا من أهم المواسم الزراعية في القطاع لاعتمادها على مياه الأمطار، إلا أن المساحات المزروعة فيها لم تتضح بعد. في المقابل، لم تتجاوز المساحة المزروعة خلال العروة السابقة نحو ٣١٠٠ دونم فقط، رغم الحاجة الماسة للإنتاج في ظل انعدام الأمن الغذائي".

يواجه المزارعون كذلك انتشارًا واسعًا للآفات الزراعية، في ظل عدم توفر المبيدات اللازمة لمكافحتها داخل القطاع، ما كبد المزارعين خسائر فادحة. وحذرت الوزارة من أن استمرار هذه السياسات يهدد بوقف العملية الإنتاجية الزراعية بشكل كامل، في إطار تدمير ممنهج طال مختلف القطاعات الاقتصادية في غزةوحول موسم الزيتون تحديدًا، يوضح رجب بالأرقام حجم الفاجعة التي حلت بشجرة الزيتون وطنيًا ودينيًا، حيث كانت مساحةالزيتون في قطاع غزة قبل الحرب نحو ٤٣ إلى ٥٠ ألف دونم، تضم ما بين ١,١ مليون إلى مليوني شجرة زيتون، رغم اختلاف التقديرات، تنتج نحو ٤٠ ألف طن من ثمار الزيتون و٥ آلاف طن من زيت الزيتون سنويًا، كما وفرت مصدر دخل لـ ٢٠ ألف مزارع وأسرة، وتخدمها ٤٠ معصرة حديثة وتقليدية موزعة على القطاع.

أما اليوم، فقد تقلصت المساحة المزروعة فعليًا والقابلة للوصول إلى نحو ٥ آلاف دونم فقط، أي خسارة ٩٠% من المساحة، وتراجع عدد الأشجار القائمة والمنتجة إلى نحو ١٥٠ ألف شجرة فقط، بعد تدمير واقتلاع وحرق أكثر من مليون شجرة. كما انهار الإنتاج من ٤٠ ألف طن ثمار إلى ٥ آلاف طن فقط، وإنتاج الزيت من ٥ آلاف طن إلى ٧٠٠ طن فقط، أي بفجوة وعجز يصل إلى ٨٥%، في وقت يعاني فيه القطاع من انعدام شبه كامل للأمن الغذائي.

كما انخفض عدد المعاصر العاملة من ٤٠ معصرة إلى ٧ معاصر فقط تعمل بشكل جزئي، وعدد المزارعين من ٢٠ ألفًا إلى ألف مزارع فقط قادر على الوصول لأرضه بشكل متقطع.

من جانبه، يقول الخبير الزراعي م.نبيل الحرازين إن ما جرى في قطاع الزيتون لا يمكن اختزاله في خسارة موسم، بل هو انهيار لمنظومة إنتاج كاملة، وقد تمثلت أبرز الأضرار في تدمير واقتلاع أعداد كبيرة من أشجار الزيتون المعمرة وحرق البساتين، وتجريف مساحات واسعة وفقدان الطبقة الخصبة من التربة الزراعية، وتضرر وتدمير شبكات الري والآبار الارتوازية وخطوط المياه الناقلة، وتلوث التربة بالركام ومخلفات الحرب والقذائف والمواد الكيميائية، وانخفاض حاد في الإنتاج وصعوبة الوصول للخدمة الزراعية من تقليم وتسميد ورش، وخسائر اقتصادية مباشرة وفقدان مصدر دخل وغذاء أساسي لآلاف الأسر.

ويضيف أن "الخط الأصفر" الذي فرضه الاحتلال شرق وشمال القطاع، فاقم الكارثة بشكل غير مسبوق، حيث قيّد وصول المزارعين ومنع عمليات الري والتسميد والتقليم والحصاد، وحرم المزارعين من الوصول إلى عشرات الآلاف من الدونمات، مع تقديرات رسمية تصل إلى نحو ٩٠ ألف دونم أصبحت محظورة بشكل كامل وتقع ضمن مناطق السيطرة النارية المباشرة.
وعن إمكانية التعافي، يشير إلى أن أشجار الزيتون التي تعرضت لأضرار خفيفة تحتاج من موسم إلى موسمين لتستعيد عافيتها، بينما الأشجار التي تعرضت لتدمير شديد وحرق واقتلاع تحتاج من ٥ إلى ١٠ سنوات لإعادة زراعتها وتربيتها من جديد حتى تدخل مرحلة الإنتاج الفعلي، وهو ما يعني خسارة جيل كامل من الإنتاج والدخل.
رغم كل هذا الدمار، لا يزال المزارعون يتمسكون بالزيتون كرمز للبقاء والهوية. يقول الحاج أبو أدهم الحرازين "شجرة الزيتون تعني ثباتنا في هذه الأرض، شجرة مباركة ذكرت في القرآن الكريم، وبينها وبين الاحتلال عداوة أكثر من عداوته لنا. هذه الشجرة علمتنا الصبر، جذورها في الأرض مثل جذورنا، لا تقتلع بسهولة".
بكل ثقة، يضيف "لو أعلنوا الانسحاب من الخط الأصفر سأنصب خيمة وأجلس في قلب أرضي، سأعود للزراعة، فإن لم أعمرها أنا سيعمرها أولادي من بعدي، الأرض لا تموت، والزيتون لا يموت".
أما محمد الجدبة فيوجه رسالته من تحت زخات الرصاص "أقول للعالم الظالم الذي يشاهد آلاف الناس يحرمون من رزقهم وأراضيهم: هذه أرضنا وأرض أجدادنا، نعيش عليها ونموت عليها، أين العالم ممّا يجري؟ نحن لا نطلب سوى أن نزرع ونحصد بكرامة، أن نعود لأراضينا وزيتوننا، سيكون عيدًا عندما نلمس التراب الذي أفنينا فيه أعمارنا، ونستظل بأغصان الزيتون التي كبرت مع أحلامنا"



لماذا قتلت "إسرائيل" مدرس اللغة العربية؟!



مخيم ـ حمزة أبو الطرابيش

في قلبي ذكرى طيبة عن جاري محمد حجازي (٤٧ عاماً)، الذي طالما تدخل لإسداء النصح إليّ في فترة مراهقتي، كما توسط بيني وبين والدي وتعهد بالنيابة عني بأن لا أكرر أخطاء تلك الفترة. لقد كان من أعز أصدقائي والدي الشهيد الذي لم يكن يرفض له طلباً. عُرفت عن حجازي طيبته وأناقة شكله وعباراته، ولا عجب فقد كان مدرّساً للغة العربية في إحدى مدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" في مخيم جباليا، أما زوجته آمنة (٤٣ عاماً) فكانت تعمل مهندسة في وكالة أونروا أيضاً.

رزق جارنا حجازي بأربعة أبناء، أحمد (٢٤ عاماً)، وقد أنهى دراسة الهندسة المعمارية من الجامعة الإسلامية، شقيقته ديما (٢١ عاماً) التي درست التمريض في الجامعة نفسها، يحيى (١٣ عاماً) المهتم بممارسة كرة القدم ومتفوق في دراسته، وآخر العنقود الصغيرة راما (عشرة أعوام).

بجانب مهنة التعليم، كان الأستاذ محمد، مهتماً بالجانب الرياضي وشغل منصب عضو مجلس نادي شباب جباليا الرياضي، بالإضافة إلى أنه كان مسؤولاً عن اللجنة الرياضية في حي بلوك "٧" لمخيم جباليا. كنا نطلق عليه لقب "المتكتك"، إذ كان يختار ملابسه بعناية، وكان نوع عطره مميزا، حتى أن سيارته الحمراء كانت دائماً نظيفة من الداخل والخارج.

كانت ابتسامته عنوان أحاديثه مع أبناء الحي في المخيم، لقد كان حقاً نموذجا يحتذى به. سكن في منزل مكوّن من طابقين في عمق مخيم جباليا تحديداً في بلوك "٧"، أو وما تُعرف بمنطقة ساحة الخلفاء، في الطابق الأول كان يعيش شقيقه محمود (٣٨ عاماً) وزوجته الممرضة فداء (٣٦ عاماً)، وطفلتاه جنى (١٣ عاماً)، وشام (٣ سنوات).

في الأسبوع الأول من الإبادة، تضرر منزل حجازي بشكل بالغ من القذائف المدفعية التي انهالت على المنطقة، لم يصب أحد في ذلك الوقت، واضطروا جميعا للنزوح بشكل داخلي، لمنزل أقارب لهم، وتحديداً لمنزل عائلة زوجة الأستاذ محمد، ويبعد قرابة ١٠٠ متر عنهم، فالمنزل الذي احتموا فيه يفصل بين بلوك "٦" وبلوك "٧" بالمخيم.

ليلة ١٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٣، أي بعد ٤٠ يوماً من إعلان الجيش الإسرائيلي الإبادة على قطاع غزة، ألقت الطائرات الحربية، ثلاث قنابل على المربع السكني الذي كانت تحتمي فيه عائلة حجازي، المنزل الذي كانوا فيه مكون من ثلاثة طوابق، وقد سُوي بالأرض وأصبح كل من فيه شهداء، وقُدّر عددهم بـ٢٠، وقد نجا بأعجوبة ثلاثة فقط، هم: المهندس أحمد نجل الأستاذ محمد وشقيقته ديما وعمهما محمود.

يقول أحمد الذي مُسحت عائلته من السجل المدني ولم تبق سوى شقيقته: "أمي وخالاتي أعددن عشاء كبيراً لنا، اجتمعنا على مائدة واحدة كان عددنا ٢٣ تقريباً، رغم الخوف والرعب، في تلك اللحظة كنا نشعر بدفء العائلة، وقتها أذكر طلب والدي أن ننام مبكراً، جميعهم ناموا، وبقيت وحدي أقلب شاشة الهاتف، وفجأة شعرت بارتجاج بدماغي، ثم جاء شخص وسحبني من بين الركام".

لم يتعرض أحمد لأي أذى، بعدما استجمع قواه في اليوم التالي، حاول بيديه العاريتين الحفر عن جثامين عائلته، خاصة أنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي أعطبت الآلات المخصصة للحفر، ولكن لم يفلح المهندس بالوصول إلى أي جثة. جميع محاولاته باءت بالفشل، يكمل عن تلك اللحظات: "أسبوع كامل وأنا أحفر بيدي عن جثث عائلتي، تواصلت مع جميع الجهات المعنية ولكن دون جدوى".

حين اجتاحت قوات الاحتلال مستشفى كمال عدوان في نهاية عام ٢٠٢٣، جرى اعتقال أحمد لمدة يومين، وأفرج عنه وألقي في جنوب قطاع غزة، واليوم يعيش لوحده في إحدى الخيام، بعيداً عن شقيقته ديما التي نزحت إلى حي الشيخ رضوان والآن هي وحيدة أيضاً.

بعد ستة أشهر من المجزرة، تمكّن أهالي المخيم من انتشال رفات منْ تبقى من جثامين عائلة حجازي، وقد أخرجوا جثمان الأستاذ محمد وزوجته المهندسة وما تبقى من طفلتهما راما. يقول أحمد: "الآن أشعر بالراحة قليلاً، فأمي وأبي وأختي ينامون الآن في قبر، أتمنى أن أعيش مع أختي الوحيدة (..) هذه الإبادة فعلت بنا كل شيء، دمّرت منازلنا، وقتلت عائلتنا، وفرّقت منْ تبقى منا".

لم يتبق لأحمد سوى الذكريات، إذ استعان بعبارة للروائي إبراهيم نصر الله، من "قناديل ملك الجليل"، ليختصر ما يريد إيصاله: "الذكريات هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يتغلب به البشر على الزمن، لأنهم يؤكدون لأنفسهم بها، أنهم لم يكونوا مجرد عابرين لهذه الحياة". بالنسبة لمحمود الذي مسحت عائلته من السجل المدني، زوجته وطفلتاه، انقطعت أخباره، ولم يعرف عنه سوى أنه تعرض لإصابة بالغة وجرى نقله إلى المستشفى، ليصبح مصيره مجهولاً.

ملاحظة / هذه القصة من كتاب مجازر مخيم جباليا التي صدر في فبراير ٢٠٢٦.

إلهام فرح..
المعلّمة التي تركت موسيقاها في ذاكرة غزة

مخيم – قسم التحرير



لم تكن إلهام فرح مجرّد معلمة موسيقى عابرة في ذاكرة طلابها؛ كانت امرأة تحمل في صوتها وأصابعها حكاية مدينة، وتؤمن بأن الموسيقى مساحة للحياة وسط واقع يضيق بأهلها. وعلى امتداد سنوات عملها، علّمت أجيالًا من أبناء غزة كيف يصغون إلى النغم، وكيف يجدون في الموسيقى لغةً أخرى للتعبير عن أنفسهم.

لكن الحرب التي حاصرت مدينتها في خريف عام ٢٠٢٣، لم تترك لها فرصةً لتواصل حياتها كما اعتادت. ففي الثالث عشر من نوفمبر/تشرين الثاني، رحلت إلهام عن ٨٤ عامًا، بعد إصابتها برصاص قناص إسرائيلي في حي الرمال بمدينة غزة، لتتحول حكايتها من سيرة معلمة كرّست عمرها للموسيقى إلى شهادة على استهداف الحياة المدنية في القطاع.

وُلدت إلهام حنّا فرح في مدينة غزة عام ١٩٣٩، في عائلة فلسطينية عُرفت باهتمامها بالثقافة والأدب؛ فوالدها هو الشاعر حنّا فرح، الذي ترك أثرًا في الحياة الثقافية الفلسطينية.

نشأت إلهام في بيئة قريبة من الكلمة والفن، واختارت الموسيقى طريقًا لها، حتى أصبحت من أوائل معلمات الموسيقى في النظام التعليمي الرسمي بقطاع غزة. لم تكن مهمتها تقتصر على تقديم درس في العزف أو تعريف الطلاب بالنغمات، بل كانت تسعى إلى فتح نافذة أمامهم لاكتشاف الفن، وتنمية مواهبهم، والتعبير عن مشاعرهم بوسائل تتجاوز الكلام.

وعُرفت بإتقانها العزف على عدد من الآلات الموسيقية، بينها الأورغ والكمان والأكورديون. وكانت الموسيقى بالنسبة إليها جزءًا من تفاصيل الحياة اليومية، لا نشاطًا منفصلًا عنها؛ تعزف بحب، وتعلّم بحماسة، وتترك في نفوس طلابها أثرًا يتجاوز سنوات الدراسة.

لم تنتهِ علاقة إلهام بالتعليم مع تقاعدها. فقد ظلّت حاضرة في ذاكرة من تعلّموا على يديها، ممن حملوا معهم ما تلقوه منها إلى مراحل لاحقة من حياتهم.

كانت ترى في تعليم الموسيقى فرصةً لمنح الأطفال مساحة للخيال، وفي العزف وسيلةً لبناء الثقة بالنفس واكتشاف القدرات. ولم تكن أهمية تجربتها في عدد السنوات التي أمضتها داخل الصفوف وحده، بل في الأثر الذي تركته في طلابها، وبعضهم واصل العزف والمشاركة في الفرق الموسيقية والمناسبات الثقافية.

في مدينة اعتادت أن تواجه الحصار والحروب، مثّلت تجربتها جانبًا من الحياة الثقافية التي ظل الفلسطينيون يتمسكون بها، رغم ضيق المساحات وتراجع الإمكانات. فالموسيقى التي علّمتها لم تكن ترفًا منفصلًا عن الواقع، بل شكلًا من أشكال التعبير الإنساني، ووسيلةً لحماية مساحة من الجمال في حياة مثقلة بالقسوة.

رحلت إلهام في مدينة لم تغادرها، وبقيت سيرتها تذكيرًا بأن خسارة الحرب لا تُقاس فقط بعدد البيوت المدمرة والأرواح التي أُزهقت، بل أيضًا بما تفقده المجتمعات من معلمين وفنانين وأصحاب تجارب أسهموا في تشكيل ذاكرتها.

حكـاية أرض
أنبتت العدس والبرتقال



مخيم – قسم التحرير

في شمال مدينة رفح، تختبئ حكاية منطقةٍ ارتبط اسمها بالأرض والزراعة، قبل أن تتسع شوارعها وتمتد مبانيها على حساب بساتينها. (خربة العدس)، إحدى مناطق رفح التي تحتفظ ذاكرتها بحكايات الحقول وأشجار الحمضيات، وبأسماء عائلاتٍ توارثت العيش فيها جيلاً بعد جيل.

تقع خربة العدس شمال مدينة رفح، وتُعد جزءًا من نسيجها العمراني والإداري، وليست قرية منفصلة عنها. تحدّها منطقة مصبح شمالًا، وطريق عوني ضهير المؤدي إلى وسط المدينة جنوبًا، فيما تجاور حي الجنينة وقرية الشوكة شرقًا، ويمتد محيطها غربًا باتجاه مخيم الشابورة.

ترتبط الرواية الأشهر لتسمية المنطقة بزراعة العدس التي عُرفت بها أراضيها قديمًا، إذ كانت تربتها الطينية وحقولها ملائمة لزراعته، فارتبط اسم المحصول بالمكان، وأصبح يُعرف بخربة العدس.

وتورد روايات محلية أخرى تفسيرًا مختلفًا للاسم، يربطه بشخصية تُدعى "أبو العدس". لكن الرواية الزراعية تظل الأكثر تداولًا في المصادر المحلية التي تناولت تاريخ المنطقة.

لم تكن خربة العدس مجرد تجمع سكني؛ فقد عُرفت بأراضيها الزراعية وبساتين الحمضيات، ولا سيما أشجار البرتقال، إلى جانب تنوع المحاصيل التي أسهمت في توفير الخضراوات لسكان رفح والمناطق المجاورة.

ومع التوسع العمراني، تقلّصت المساحات الزراعية وتراجعت بساتين الحمضيات، لتحل المباني والطرق محل أجزاء من الأراضي التي شكّلت يومًا مصدر رزقٍ للأهالي.

تضم خربة العدس عائلات فلسطينية ارتبط تاريخها بالمنطقة منذ أجيال، من بينها عائلات النحال، وقشطة، وضهير، وماضي، والشاعر، وشلوف، والمصري، وزعرب.

وتشكّل هذه العائلات جزءًا من الذاكرة الاجتماعية لرفح، بما تحمله من روايات عن الحياة الزراعية القديمة، والتحولات التي شهدتها المنطقة مع نمو المدينة واتساع عمرانها.





تأجيل الانتخابات..
أولويات غزة أبعد من صناديق الاقتراع

مخيم _ أحمد أبو قمر

في غزة، لا يبدو تأجيل الانتخابات الفلسطينية حدثا يشغل بال الناس كما يفترض أن يشغلهم استحقاق سياسي بهذا الحجم، فبين خيمة تحتاج إلى إصلاح ووجبة يصعب تأمينها ومياه شرب يبحث عنها النازحون يوميا، تتراجع أخبار الانتخابات إلى خلفية المشهد، لا بسبب غياب الاهتمام بالسياسة وإنما لأن الحياة نفسها أصبحت أولوية ملحّة.

عندما أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تأجيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية إلى ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٢٧، بدلا من ٢٨ نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الجاري، لم يكن السؤال الأكثر إلحاحا لدى كثير من الغزيين، متى سنذهب إلى صناديق الاقتراع؟ وإنما كيف سنؤمن احتياجاتنا الأساسية وأين سنعيش ومتى تنتهي معاناة النزوح ونعمّر بيوتنا؟

هذه الأسئلة ليست دليلا على أن الانتخابات غير مهمة، وإنما تعكس حجم التغيّر الذي فرضته الحرب على حياة الناس وأولوياتهم. فالمواطن الذي فقد منزله ومصدر دخله ويعيش منذ ٣ سنوات في ظروف قاسية، يصعب أن يضع موعد الانتخابات في مقدمة اهتماماته، بينما لا يعرف كيف سيدبر احتياجات أسرته في اليوم التالي.

وفي أحاديث الناس اليومية، تتقدم قضايا الغذاء والمياه والكهرباء والمأوى وإعادة الإعمار على النقاش بشأن الانتخابات. وحتى عندما يتحدث الغزيون عن المستقبل، فإنهم غالبا ما يربطونه بإنهاء الحرب وفتح المجال أمام إعادة بناء ما دمرته واستعادة الحد الأدنى من الاستقرار الذي يسمح لهم بممارسة حياة طبيعية.

لكن هذا الانشغال بتفاصيل البقاء لا يعني أن الناس لا يريدون تغييرا سياسيا أو أنهم لا يهتمون بمن يمثلهم ويتخذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم. فهناك من يرى في الانتخابات فرصة لتجديد الشرعية ومحاسبة المسؤولين وإعادة بناء المؤسسات الفلسطينية على أسس أكثر تمثيلا. غير أن هذه المطالب تبدو بعيدة عن الاهتمامات المباشرة لمن يعيشون تحت ضغط الاحتياجات اليومية.

ولعل المشكلة أن الأولويات المعيشية والاستحقاقات السياسية لا ينبغي أن تكونا في مواجهة بعضهما.فالغزيون يحتاجون إلى الغذاء والمأوى وإعادة الإعمار ويحتاجون أيضا إلى مؤسسات سياسية قادرة على تمثيلهم والتعبير عن مصالحهم والمساهمة في معالجة أزماتهم. ولا يمكن فصل تحسين ظروف الحياة عن وجود نظام سياسي يحظى بثقة الناس ويخضع للمساءلة.

كما أن تأجيل الانتخابات إلى موعد جديد لا يكفي وحده لإنهاء الجدل بشأنها، فالمطلوب هو توضيح الظروف التي ستسمح بإجرائها وتوفير ضمانات عملية لتنفيذها ومعالجة العقبات التي تحول دون مشاركة الفلسطينيين.

في النهاية، لا يحتاج الغزيون إلى أن يطلب منهم الاختيار بين لقمة العيش وصندوق الاقتراع، ما يحتاجونه هو واقع يتيح لهم تأمين احتياجاتهم اليومية واستعادة بيوتهم وحياتهم والمشاركة في تحديد مستقبلهم السياسي.وحتى يتحقق ذلك سيظل مفهوما أن يتراجع الحديث عن الانتخابات في أحاديثهم اليومية لا لأن مستقبلهم السياسي لا يعنيهم وإنما لأنهم منشغلون أولا بمحاولة تأمين حاضرهم.




"لو أعلنوا الانسحاب من الخط الأصفر سأنصب خيمة
وأجلس في قلب أرضي، سأعود للزراعة، فإن لم أعمرها
أنا سيعمرها أولادي من بعدي، الأرض لا تموت،
والزيتون لا يموت".
«التتمة صفحة ٩»
مخيم
@MOKHY3M
تابعونا على انستجرام
غزة - فلسطين
أكتوبر ٢٠٢٦